مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4 / العـدد: 15 (2023)، Volume 4, Issue 15
ص 23 – 43

نظرة تجديديَّة في غريب القرآن الكريم والتَّصنيف فيه

د. الطيب صفية

جامعة باتنة 1- الحاج لخضر (الجزائر)

A renewal vision about Gharib Al-Qur'an and authorship in it

Dr. Tayeb Sefia*
https://orcid.org/0000-0003-4979-350X
University of Batna 1 (Algeria), tayeb.sefia@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2023/06/12 تاريخ القبول: 2023 /07/14 تاريخ النشر: 2023 /09/01

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى عرض رؤية جديدة متعلِّقة بغريب القرآن الكريم، من جهة المصطلح، ومن جهة التَّصنيف فيه. وتكمن أهمِيَّة الموضوع في تعلُّقه بفهم كلام الله تعالى المنزَّل هداية للنَّاس ودستورا لتحقيق سعادتهم في الدَّارين، وتعلُّقِه بموضوع بلاغة القرآن الَّتي هي من أهمِّ مظاهر إعجازه. وأمَّا إشكاليَّة الموضوع فتتمثَّل في التَّساؤل الآتي: إلى أيِّ مدى يمكن تجديد مصطلح غريب القرآن وتجديد التَّصنيف فيه؟

وقد اتَّبعت المنهج الوصفيَّ لمعالجة إشكاليَّة البحث، مع توظيف آليَّات الاستقراء، والتَّحليل، والاستنباط. ومن أهمِّ النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها: أنَّ تجديد مصطلح غريب القرآن حاجةٌ ملحَّةٌ، خاصَّة أنَّ حركة التَّجديد فيه توقَّفت منذ أمدٍ بعيد، ومن النَّتائج أيضا: أنَّ إفراد غريب القرآن بالتَّأليف وفقا للاصطلاح الجديد ستكون له آثار جليلة، منها تسهيل الوصول إلى هذا العلم.

كلمات مفتاحية: تجديد، مصطلح، غريب، القرآن، التصنيف.

Abstract:

This research aims to present a new vision related to the strangeness in the Noble Qur'an, from the point of view of terminology, and from the point of view of authorship in it. The importance of the topic lies in its connection to understanding the revealed word of God Almighty as a guidance for people and a constitution to achieve their happiness in the two worlds, and its connection to the subject of the eloquence of the Qur'an, which is one of the most important manifestations of its miracle. As for the problematic issue, it is represented in the following question: To what extent is it possible to renew the term "Gharib Al-Qur'an" and renew authorship in it?

I followed the descriptive approach to address the research problem, while employing the mechanisms of induction, analysis, and deduction .Among the most important results that I reached: that the renewal of the term "Gharib Al-Qur'an" is an urgent need, especially since the renewal movement in it stopped a long time ago, and also among the results: that singling out "Gharib Al-Qur'an"

by writing according to the new term will have great effects, including facilitating access to this science.
Keywords: renewal; term; strange; the Quran; authorship.

مقدمة:

لقد حظي القرآن باهتمام وعناية كبيرين من علماء الأمَّة، كيف لا وهو رسالة ربِّ العالمين الخاتمة للنَّاس جميعا. ومن أبرز مظاهر العناية بالقرآن، زيادةً على حفظه وتبليغه، بيانُ معانيه. فصنَّفوا في ذلك التَّصانيف الكثيرة والمتنوِّعة تنوُّع فنون ذلك البيان، فمن بيانٍ لمعانيه عموما في كتب التَّفسير العامَّة، ومن بيانٍ لأحكامه في تفاسير آيات الأحكام، ومن بيانٍ لمشكله في كتب مشكلات القرآن، ومن بيانٍ لإعرابه، وهكذا، كلٌّ بحسب توجُّهه.

ومن المباحث الَّتي اعتنى بها العلماء: الكشف عن معاني ألفاظ القرآن الَّتي قد تُستغرَب عند طائفة من النَّاس لأسبابٍ مُعَيَّنة، واصطلحوا عليه: **"غريب القرآن"**. وبعد القراءة في تفسير "التَّحرير والتَّنوير" للعالم المفنّن النِّحرير محمَّد الطَّاهر بن عاشور، وتتبُّع ما وصفه بأنَّه غريب في كلام الله تعالى ثُمَّ بيَّن معناه، وجدت أنَّ هناك مستوياتٍ أخرى من الغرابة غير غرابة الألفاظ، لم يذكرها العلماء في كتب الغريب، ولم يفردوها بالتَّصنيف ولا بالمصطلح، وإنَّما ذكرها بعض المفسِّرين في تفاسيرهم، فكانت الحاجة ملحَّةً إلى مراجعة مصطلح غريب القرآن وفقا لهذه المعطيات، وبالتَّالي تجديد التَّصنيف فيه بناءً على تجديد معنى المصطلح.

ومن هذا المنطلق يمكن صياغة **إشكاليَّةٍ** هذه الدِّراسة في التَّساؤل الآتي: **إلى أيِّ مدى يمكن تجديد مصطلح غريب القرآن وتجديد التَّصنيف فيه؟**

ولعلاج هذه الإشكاليَّة والإجابة عن تساؤلاتها، جاءت هذه الورقة البحثيَّة **بعنوان**: **"نظرة تجديديَّة في غريب القرآن الكريم والتَّصنيف فيه"**.

وتكمن **أهمِّيَّة** الموضوع في تعلُّقه ببيان معاني كلام الله تعالى، المنزَّل هدايةً للنَّاس ودستورا لتحقيق سعادتهم في الدَّارين، وتعلُّقِه بموضوع بلاغة القرآن، الَّتي هي من أهمِّ مظاهر إعجازه، وتعلُّقه بتطوير المباحث المتعلِّقة بغريب القرآن، وبتجديد المصطلح.

وأستهدف من خلال هذه الورقة البحثيَّة الكشف عن أنواع الغريب في لغة القرآن الكريم؛ للتَّأسيس للدَّعوى التَّجديديَّة، وذلك من خلال تفسير التَّحرير والتَّنوير، الَّذي أجده دائما أرضيَّة خصبة للدِّراسات اللُّغويَّة والبلاغيَّة، وخاصَّةً أنَّه ينبِّه إلى بعض أنواع الغريب، الَّتي يزعم أن لا أحد من المفسِّرين أو من علماء اللُّغة والبلاغة السَّابقين نبَّه إليها.

وقد استدعت سيرورة الموضوع توظيف **المنهج** الوصفيّ، مع الاستجداء بآليَّات مُعِينة، كالاستقراء والتَّحليل، والاستنباط.

وتوخِّيا لفكِّ عقد إشكاليَّة البحث وبلوغ أهدافه، اتَّبعت **خطَّة** متكوِّنة من مقدِّمة تتلوها ثلاثة مطالب مذيَّلة بخاتمة، على النَّحو الآتي:

تتناول المقدِّمة عرض إشكاليَّة البحث وتساؤلاته، مثنَّاة بأهمِّيَّته، تتبعها الأهداف المسطَّرة منه، ليليها بيان المنهج المتَّبع في دراسة الموضوع وهندسته، ثُمَّ خطَّةٌ توضِّح طريقة بنائه. وبعدها أستهلُّ عرض الموضوع بالمطلب الأوَّل الَّذي أحدِّد فيه معنى مصطلح غريب القرآن، وأجتهد فيه في بيان الحكمة من وجود الغريب في القرآن، بينما خصَّصت المطلب الثَّاني لاستنباط أنواع غريب القرآن الَّتي ذكرها ابن عاشور في تفسيره، لأنتهي في المطلب الثَّالث إلى التَّأسيس لدعوى الحاجة إلى تجديد مبحث غريب القرآن مصطلحا وتصنيفا. لينعطف البحث على أوَّله بخاتمة تُحوصل أهمَّ النَّتائج الَّتي انتهى إليها البحث، وأهمَّ المقترحات والتَّوصيات.

هذا؛ وقد بذلت الوسع ولا أدَّعي الكمال، فالنُّقص من سيم الأعمال البشريَّة، والكمال لله وحده. وعزائي أنِّي اجتهدت رغم كثرة الانشغالات، ولكلِّ مجتهد نصيب، والطُّموح قائم في أن تسهم هذه الدِّراسة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وأن تقدِّم الإضافة المرجوَّة إلى المجهودات الرَّامية إلى دعاوى التَّجديد والتَّطوير في العلوم الخادمة لكتاب الله تعالى، وصلِّ اللَّهم على نبيِّنا وسيِّدنا محمَّد.

المطلب الأول: تعريف غريب القرآن والحكمة منه:

يُعَدُّ ضبط المصطلحات مدخلا مهمًّا لأيِّ موضوع، إذ عليها يتأسَّس لبلوغ الأهداف المتوخَّاة منه، لذلك ستكون البداية ببيان المصطلح الَّذي يشكِّل موضوع البحث، وهو "غريب القرآن"، وسنتجاوز تعريف الجزء الثَّاني من المركَّب الإضافيّ وهو (القرآن) لشهرته.

الفرع الأوَّل: تعريف غريب القرآن:

قبل بيان معنى مصطلح الغريب، نتناول الاستعمال العربيَّ له، لأنَّه يُعد رافدا أوَّليًّا ومهمًّا في بنائه.

أ- الغريب لغة:

من غَرُبَ، يَغْرُب، غَرَابةً، فهو غرِيبٌ[1]. يقال: **غَرُب الشَّيءُ:** إذا كان غيرَ مألوف ولا مأنوس، **وغَرُب الكلامُ:** غمض وخفِي، وبَعُد عن الفهم، فهو غريب[2]. **وأَغْرَبَ الرَّجلُ:** جاءَ بشيءٍ غَرِيبٍ[3]، **وأَغْرَب فِي كلامه:** أَتَى بالغريب البعيد عن الفهم[4].

والغرابة: كونُ الكلمة وحشيةً غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال[5]. **والغريب:** غير المعروف، العجيب، غير المألوف، المتباعد، وكلُّ شيء فيما بين جنسه عديم النَّظير[6].

والغَريبُ من الكلام: الغامِضُ النَّادر، البعيد من الفهم، وصاحبه مُغْرِبٌ. وكَلمةٌ غريبةٌ، وقد غَرُبَت غرابة[7].

وبناءً على ما سبق، فإنَّ معنى كلمة **(الغرابة)** يدور حول النَّكارة، والتَّفرُّد، والتَّباعد، وعدم الإلف، وعدم الأنس. **وغرابة الكلام أو الكلمة:** يدور معناها حول الغموض، وخفاء المعنى، والبعد عن الفهم، والنُّدرة وعدم إلف الاستعمال. فالغريب في الكلام يشمل- كما هو ظاهر- اللَّفظ الغريب والعبارةَ الغريبة حتَّى وإن لم تغرب كلماتها كلمةً كلمةً.

ب- الغريب اصطلاحا:

يختصُّ أهل كلِّ فنٍّ باستعمالٍ خاصٍّ لمصطلح "الغريب"، فمعناه عند أهل العروض غير معناه عند المحدِّثين، غير معناه عند الأصوليِّين، وهكذا[8]. وأقتصر في هذه الورقة البحثيَّة على ما يرتبط بموضوعها ارتباطًا مباشرا، وهو اصطلاح أهل اللُّغة، واصطلاح أهل المعاني، واصطلاح أهل علوم القرآن والتَّفسير.

1- الغريب في اصطلاح أهل اللُّغة:

عرَّف أبو القاسم الزَّجاجيُّ (ت337هـ) غريب اللُّغة بأنَّه: "ما قلَّ استماعه من اللُّغة، ولم يَدُرْ في أفواه العامَّة، كما دار في أفواه الخاصَّة، كقولهم: صَمَكْتُ الرَّجُل، أي: لَكَمْتُه، وقولهم للشَّمس: يُوحُ ... وهذا وما أشبهه، وإن كان غريبا عند قوم، فهو معروف عند العلماء، وليس كلُّ العرب يعرفون اللُّغة كلَّها" [9].

وبيَّن الطَّيبيُّ في حاشيته على الكشَّاف أنَّ الغرابة في الكلام على نوعين: غرابة اللَّفظ وغرابة المعنى. أمَّا **غرابة اللَّفظ؛** فأن يكون اللَّفظ نادر الاستعمال عند العامَّة، ومثَّل له بقول الحُبَاب بن المنذر: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك، وعُذَيْقُها المُرَجَّب. يُضْرَب في المجرِّب الَّذي يستشفى برأيه وعقله.

وأمَّا **غرابة المعنى؛** فأن يُرى فيه أثر التَّناقض، أو التَّنافي ظاهرا، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾ (البقرة: من الآية 179)، ووجه الغرابة فيه أنَّ القصاص قتلٌ وتفويتٌ للحياة، وقد جُعِل ظَرْفًا ومكانًا للحياة. ومثَّل له أيضا بما ورد في المثل من قول الحكم بن عبد يغوث: رُبَّ رمية من غير رام، أثبت الرَّمي ونفى الرَّامي[10]. فعبارة الآية واضحةٌ ألفاظُها كلمةً كلمةً، ولكن اجتماع تلك الكلمات في العبارة يُظهر وكأنَّ هناك تناقضا وتنافيا، وذلك سبب الغرابة في الكلام، حتَّى وإن لم تَغْرُب الكلمات المؤلِّفة له، والحال نفسها مع ألفاظ المثل الَّذي ذكره واجتماعها في العبارة.

2- الغريب في اصطلاح أهل المعاني:

المقصود بأهل المعاني في هذه الورقة البحثية العلماءُ الَّذين يُعْنُون بعلم معاني القرآن الكريم، وليس بعلم المعاني الَّذي هو أحد أقسام علم البلاغة العربيَّة. قال أبو عمرو ابن الصَّلاح: "وحيث رأيت في كتب التَّفسير (قال أهل المعاني) فالمراد به مصنِّفو الكتب في معاني القرآن، كالزَّجَّاج ومن قبله، وفي بعض كلام الواحديِّ: أكثر أهل المعاني الفرَّاء والزَّجَّاج وابن الأنباري قالوا كذا" (11).

فأمَّا الغريب في اصطلاحهم؛ فهو الوحشيُّ، ويقابله المعتاد، وهو الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال، سواء كانت الغرابة بالنِّسبة إلى الأعراب الخُلَّص أو بالنِّسبة إلينا. وهو عندهم نوعان: غريبٌ حسن وغريبٌ قبيح.

فأمَّا الغريب الحسن، فغير مخلٍّ بالفصاحة، وهو الَّذي لا يُعاب استعماله على الأعراب الخُلَّص؛ لأنَّه لم يكن غير ظاهر المعنى ولا غير مأنوس الاستعمال عندهم، وإنَّما الغرابة عند غيرهم، وذلك مثل: شرنبث واشمخر واقمطر. ومنه غريب القرآن والحديث.

وأمَّا **الغريب القبيح**، فيجب الخلوص عن مثله في الفصاحة، وهو ما يعاب استعماله مطلقا، أي عند الخُلَّص من الأعراب وغيرهم، سواء كان كريها على السَّمع والذَّوق أو لم يكن، وهو ما يسمَّى بالوحشيِّ الغليظ أو المتوعِّر، مثل: جحيش للفريد، واطلخم الأمر وأمثال ذلك. **ومنه ما يحتاج** في معرفته إلى أن يُنقر ويُبحث عنه في كتب اللُّغة المبسوطة، كتكأكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكإكم على ذي جِنَّة افرنقعوا عنِّي، أي اجتمعتم تنحُّوا عنِّي. ومنه **ما يحتاج** إلى أن يُخرَّج له وجه بعيد، نحو: مسرَّج، في قول العجَّاج: وفاحما ومرسنا مسرَّجا. أي كالسَّيف السُّريجيِّ في الدِّقَّة والاستواء، وسُرَيْجٌ اسم قَيْنٍ ينسب إليه السُّيوف (12).

3- الغريب عند أهل علوم القرآن والتَّفسير:

يطلق عامَّة أهل علوم القرآن والتَّفسير مصطلح (غريب القرآن) على بعض ألفاظ القرآن الكريم؛ فهو وصفٌ يقع على اللَّفظة القرآنيَّة لا على التَّراكيب والجُمل، وعرَّفوه بتعريفات مختلفة، أذكر منها فيما يلي ما أرى أنَّه من أجودها.

عرَّف أبو حيَّان الأندلسيُّ (ت745هـ) غريب القرآن بقوله: "لغات القرآن العزيز على قسمين: قسمٌ يكاد يشترك في معناه عامَّة المستعربة وخاصَّتهم، كمدلول السَّماء والأرض وفوق وتحت، وقسمٌ يختصُّ بمعرفته من له اطِّلاع وتبحُّر في اللُّغة العربيَّة، وهو الَّذي صنَّف أكثرُ النَّاس فيه وسمَّوه: غريب القرآن" (13).

والملاحظ على تعريف أبي حيَّان أنَّه أهمل صنفا آخر من النَّاس يشارك من له اطِّلاع وتبحُّر في العربيَّة في معرفة الغريب، وهم أهل ذلك اللَّفظ. وذلك ما تداركه الرَّافعيُّ (ت1356هـ) في تعريفه، ولكنَّه في المقابل أهمل

من ذكرهم أبو حيَّان، وذلك حين قال: "وفي القرآن ألفاظٌ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنَّها منكرة أو نافرة أو شاذَّة، فإنَّ القرآن منزَّه عن هذا جميعه، وإنَّما اللَّفظة الغريبة ههنا هي الَّتي تكون حسنة مستغربة في التَّأويل؛ بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلُها وسائر النَّاس" (14).

وبناءً على تعريفيهما يمكن استنتاج تعريف لغريب القرآن، يجمع بين من ذكرهم كلُّ واحد منها، فيقال: "**غريب القرآن هو ما لا يعلم معناه إلَّا من كان من أهل ذلك اللَّفظ، أو من كان واسع الاطِّلاع على لغات العرب**"، ثمَّ أضيف له ما يلزم من غرابته، من الحاجة إلى بيان معناه، فأقول: "**غريب القرآن هو ما يحتاج إلى بيان معناه من ألفاظ القرآن الكريم، ممَّا لا يعلم معناه إلَّا من كان من أهل ذلك اللَّفظ، أو من كان واسع الاطِّلاع على لغات العرب**" وإذا كان الغريب كذلك فما سبب غرابته حتَّى لا يَعلم معناه إلَّا من ذُكِر؟

لقد عرَّف ابن الهائم المصريُّ (ت815هـ) الغريب بأنَّه مقابلُ المشهور. فهو بذلك يعرِّفه بما كان سببا في غرابته، وهو عدم اشتهاره وأنَّه غير مألوف الاستعمال، ثمَّ بيَّن أنَّ الأمر نسبيٌّ؛ فهو غريبٌ عند مَن لم يألف استعماله، مشهورٌ عند من كان من أهله(15).

وقد اتَّجه بعض العلماء إلى تعريف الغريب بما يتأثَّر عن غرابته، وكذلك هو توجُّهٌ عند كثير من الباحثين المعاصرين، ومن ذلك قول بعضهم: "هو الكلمات الَّتي قد يصعب فهمها من كلام الله جلَّ وعلا" (16). وهذا ظاهرٌ بأنَّه تعريفٌ للغريب بما يتأثَّر عن غرابته، وهو صعوبة فهمه(17).

وسياق البحث يقودنا الآن إلى طرح التَّساؤل الآتي: إذا كان الغريب على تلك الصُّورة من عدم اشتهاره أو عدم علم طائفة من النَّاس بمعناه، فما الحكمة من ذكره في القرآن الكريم؟ ثُمَّ أليس الأولى في القرآن الميسَّر ذكرُ اللَّفظ المشتهر، بدلا من ذكر الغريب الَّذي فَهْمُه قد يتعسَّر؟ ذلك ما سأحاول معالجته في العنوان التَّالي.

الفرع الثاني: الحكمة من وجود الغريب في القرآن:

إنَّ وجود الغريب في القرآن الكريم ينطوي على حكم عظيمة وأسرار جليلة، يرجع بعضها إلى نهاية البلاغة، وبعضها إلى حفظ اللُّغة الَّذي هو من فضل القرآن على العربيَّة، وبعضها إلى تعامل النَّاس مع القرآن، وبيان ذلك فيما يلي.

أ- نهاية البلاغة:

سبق قريبا ذكر كلام الرَّافعيّ في عدم التَّناقض بين الحُسْن والغرابة؛ إذ يمكن أن يجتمع في اللَّفظ الواحد الغرابة والحُسْن في الوقت نفسه؛ فليس كلُّ غريب مستقبحا، وذاك هو موقع غريب القرآن من القرآن الكريم، فهو الغريب الحسن. قال الرَّافعيُّ: "وكم من لفظة غريبة عندهم لا تحسن إلَّا في موضعها، ولا يكون حسنها على

غرابتها إلَّا أنَّها تؤكِّد المعنى الَّذي سبقت له بلفظها وهيئة منطقها، فكأنَّ في تأليف حروفها معنى حسِّيًّا، وفي تألُّف أصواتها معنًى مِثْله في النَّفس" (18).

ووضَّح الرَّافعيُّ قوله بالتَّمثيل بلفظةٍ هي مِن أغرب ما في القرآن الكريم، وهي كلمة **(ضِيزَى)** من قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى**﴾ (النَّجم:22)؛ ففي مستعمَل اللُّغة ليست الكلمة من الغريب الحسن، على عكس استعمالها القرآنيّ؛ فهو من أغرب الحَسَن وأعجبه! ولا ينازعها في موقعها كلمة غيرها. وأرجع الرَّافعيُّ ذلك إلى خمسة أسبابٍ تجعل استعمالها من منتهى بلاغة القرآن، وهي(19):

- ✓ أنَّها جيء بها رعايةً لفواصل سورة النَّجم المبنيَّة على الياء، وذلك يضفي جمالا لفظيًّا وتناسقا صوتيًّا في السُّورة ككلٍّ.
- ✓ أنَّ في المجيء بها نكتة بلاغيَّة، وهي ملاءمة غرابة اللَّفظة لغرابة قِسمة المشركين؛ بأن جعلوا لأنفسهم الذُّكور وجعلوا لله الإناث!
- ✓ أنَّها جاءت في سياق بليغ، وهو التَّهكُّم بعد الإنكار، الَّذي تصوِّره هيئة النُّطق بآيتها والآية الَّتي قبلها، وإنَّ هيئة النُّطق بالكلمة نفسها هي أكثر ما يجسِّد صورة المتهكِّم، من إمالة اليد والرَّأس إلى أعلى وأسفل بالمَدَّيْن فيها، وأنَّها جَمَعت إلى كلِّ ذلك غرابة الإنكار بغرابتها اللَّفظيَّة.
- ✓ حُسن مجاورتها الصَّوتيَّة أو ائتلافُها الصَّوتيُّ مع ما قبلها في تأليف آيتها، فالكلمة مؤلَّفة من مقطعين: مدٌّ ثقيل ومدٌّ خفيف، وذلك ما يشكِّل تناسقا صوتيًّا مع الغنَّتين قبلها، الخفيفة الحادَّة والثَّقيلة المتفشِّية في "إذًا" و "قسمةٌ".
- ✓ أنَّ هذه اللَّفظة الجامعة للمعاني الأربعة السَّابقة، على غرابتها، إنَّما هي أربعة أحرف أيضًا!

وكأنِّي أجد من خلال كلام الرَّافعيِّ أنَّ من حكمة وجود الغريب في القرآن تجميلَ اللُّغة وتكميلها، بتحسين ما فيها من الغريب، باستعماله وإيراده في أحسن مواضعه. وهنا أستحضر كلام ابن باديس الَّذي كان يستفتح به دروسه في التَّفسير، وهو يتوافق وهذا المعنى، حيث يقول: "الحمد لله الَّذي جمَّل الإنسان بالبيان، وجمَّل البيان بالقرآن، فالإنسان دون بيان حيوان أبكم، والبيانُ دون قرآن كلام أجذم" (20).

أو أنَّ من حكمة وجود الغريب في القرآن إظهار جماليَّة العربيَّة حتى في وحشيِّها، وممَّا يستفاد من ذلك: أنَّ القرآن يعلِّمنا باستعماله للغريب أن نأخذ من كلِّ شيء أحسن ما فيه، وأنْ نصوِّب أنظارنا إلى مواقع الحسن والجمال من الأشياء لا إلى الجوانب السِّلبيَّة فيها، وأن نستثمر منها النَّافع وندع منها ما لا ينفع.

ب– حفظ اللُّغة:

إذا كان الغريب هو اللَّفظ النَّادر غير المشتهر، فيوشك الزَّمان أن يجعله من الزَّائل المندثر، وإنَّ من فضل القرآن على العربيَّة أن جعل غريبها يشتهر، بعد أن نُقل بالتَّواتر في المصاحف ومن صدور المصطفين من البشر، فصار بذلك محفوظا، يُتلى على الألسنة آناء اللَّيل وأطراف النَّهار، في شتَّى بقاع الأرض إلى أن يرثها الله ومن عليها.

وما استغربه النَّاس بعد ذلك من ألفاظ القرآن، فالغرابة منهم لا من القرآن، فكما قال الخطَّابيُّ: "وعلى هذا ما جاء عن بعضهم، وقال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب، فقال: هو كلام القوم، إنَّما الغريب أنت وأمثالك من الدُّخلاء فيه" [(21)]، كذلك يقال في غريب القرآن؛ هو غريبٌ حين نزل به القرآن، وأمَّا بعد أن تواتر نقل القرآن، فلا غرابة إلَّا من غربة القارئ عن تلاوة القرآن وتدبُّره وفهم معانيه، ولذلك كان ممَّا يجاب به من استغرب كلمة ما: إنَّها كلمة واردةٌ في القرآن! يجاب به تعجُّبا من استغرابه لها، فالغرابة منه لا منها.

ج– تدبُّر القرآن الكريم:

إنَّ في وجود الغريب في القرآن الكريم، سواء غرابة عدم الاشتهار في الأوَّلين، أو غرابة هجران التِّلاوة والتَّدبُّر وتفهُّم القرآن في الآخرين، لمن دواعي انصراف أصحاب النَّوعين إلى تدبُّر القرآن الكريم، ذلك التَّدبُّر الَّذي عدَّه الله تعالى من مقاصد إنزال كتابه للنَّاس فقال عزَّ وجلَّ: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (ص:29). هذا وإنَّ عدم فهم القارئ والحافظ لما يقرأ ويحفظ من أقبح ما يُذَمُّ به، وقد جاء في القرآن: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾ (الجمعة: من الآية 5).

هذا، وبعد التَّعرُّف على شيء من حِكم وجود الغريب في القرآن الكريم، ناسب المقام أن نتعرَّف على بعض أنواعه في القرآن الكريم، وذلك ما سنتناوله في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: أنواع الغريب في القرآن الكريم:

أُلِّف في غريب القرآن أكثر من مائتي كتاب، هي بين مطبوع ومخطوط ومفقود[(22)]، وإنَّ عامَّة تلك الكتب تُعنى بدلالة غريب **ألفاظ** القرآن[(23)]، ويظهر ذلك جليًّا من عناوينها؛ حيث يستعمل فيها ما يدلُّ على تقييد الغريب بالكلمات مثل: المفردات في غريب القرآن للرَّاغب الأصفهانيّ، ومعاني كلمات القرآن لحسنين مخلوف، وكَلِم القرآن لمحمود شكري الألوسيّ، وأوضح التِّبيان في ألفاظ القرآن لأبي عليٍّ المرزوقيّ المصريّ[(24)]. وكذلك نجد أنَّ تعاريف غريب القرآن– وقد سبق ذكر نماذج منها– تحدِّد غريب القرآن بغريب ألفاظه فقط، ولكن هل فعلا غريب القرآن يتوقَّف عند مستوى غرابة اللَّفظة القرآنيَّة فقط؟

يشكِّل اللَّفظ لبنة أساسية في بناء الجملة العربيَّة والكلام العربيّ، وإنَّ غرابة اللَّفظ تؤدِّي إلى غرابة الجملة الَّتي يشكِّلُ جزءا منها، ثُمَّ غرابة الكلام الَّذي هو منه؛ ولذلك فإنَّ الغرابة وصفٌ يلحق الكلمة كما يلحق الجملة، وحتَّى الكلام، فيقال: هذا لفظ غريب، وعبارة وجملة غريبة، وكلام غريب.

والوارد في القرآن الكريم من أنواع الغريب مثلُ ما في سائر كلام العرب، وقد بيَّنا الحكمة البالغة من وجود الغريب في القرآن الكريم. بل القرآن كلُّه غريب، لا يشبه كلام البشر، وذلك ما أكسبه صفة الإعجاز، وذهل منه فطاحلة العرب، كيف لا يكون كذلك وهو كلام ربِّ البريَّة؟ وهو مع غرابته النُّور والحقُّ المبين، الَّذي ﴿**أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ (هود: من الآية 1).

وقد ورد في كلام العلماء ذِكْرُ مستوياتِ الغرابة في القرآن الكريم، وأنواع الغرابة في كلِّ مستوى، وهي كما يأتي:

المستوى الأوَّل: غريب الألفاظ:

وهو الَّذي صُنِّفت فيه التَّصانيف بعنوان غريب القرآن، وباستقراء أنواعه في تفسير التَّحرير والتَّنوير وجدت أنَّه أربعة أنواع، وهي:

أ- المبتكر القرآنيُّ:

من أنواع غريب اللَّفظ القرآنيّ اللَّفظ المبتكر، وهو ما لم يُعرف في غير القرآن، وقد اعتنى ابن عاشور كثيرا بمبتكرات القرآن في تفسيره، ومن صور هذا الغريب:

1- مبتكر الاشتقاق والتَّصريف:

قد لا يكون اللَّفظ غريبا في أصله، وإنَّما الغرابة في التَّصريف الَّذي ورد عليه، ومن ذلك كلمة (آنفا) في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا**﴾ (محمد: من الآية 16)، فقد صِيغت الكلمة على زنة اسم الفاعل وليس فيها معنى اسم الفاعل، قال ابن عاشور: "فهذا اسم غريب التَّصريف ولا يحفظ شيء من شعر العرب وقع فيه هذا اللَّفظ" [25].

2- مبتكر التَّركيب:

من صور الابتكار القرآني في الألفاظ ابتكار التركيب، جريا على أساليب الكلام العربيّ في تركيب الأوصاف. ومن ذلك كلمة (سلسبيلا)، فقد نقل ابن عاشور عن ابن الأعرابيّ قوله: "لم أسمع هذه اللَّفظة إلَّا في القرآن"، وعلَّق عليه بأنَّ اللَّفظة وفقا لقوله تكون من مبتكرات القرآن. ويرى ابن عاشور أنَّ ابتكارها بتركيب مادَّتي السَّلاسة والسَّبالة، لتفيد وصف الماء بسهولة شربه ووفرة جريه[26].

ب– غريب اللُّغة:

وهو ما كان غريبا في اللُّغة قبل أن ينزل به القرآن، فلا يكون القرآن حينئذ مُحْدِث الغرابة، وإنَّما هو اختلاف لغات العرب أو عدم اشتهار استعمال اللَّفظ وغيرها من الأسباب. ومن أمثلته كلمة (الأَبّ) في قوله تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**﴾ (عبس:31)؛ لم يكن أبو بكر الصِّدِّيق وعمر بن الخطَّاب يعلمان بمدلولها، وهما من خُلَّص العرب! وكذلك غرابة كلمة (فاطر) على ابن عباس وعدم غرابتها على الأعرابيَّيْن، فقد تشتهر الكلمة في بعض القبائل أو في بعض الأزمان دون بعض[27].

ومن أمثلته كذلك كلمة (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ (الإنسان: من الآية 15)، والقوارير جمع قارورة، قال ابن عاشور: "وسمِّيت قارورة اشتقاقا من القرار وهو المكث في المكان، وهذا وزن غريب"[28]، يعني في اللُّغة، وأنَّه ورد في القرآن بعض غريب اللُّغة.

ج– غريب المعنى:

قد يُطلِق القرآن اللَّفظ المعروف ويريد به غير معناه المتبادر إلى الذِّهن، أو غير معناه المشتهر المتعارف عليه، وأمثلة هذا النوع كثيرة، منها:

1– ألفاظ الحقائق الشَّرعيَّة:

يستعمل القرآن بعض الألفاظ العربيَّة بمعان جديدة تعرف بالحقائق الشَّرعيَّة، مثل الصَّلاة، حقيقتها اللُّغويَّة الدُّعاء، وأطلقه القرآن على عبادة خاصَّة معروفة، تتضمَّن أقوالا وأفعالا مخصوصة. وكذلك الزَّكاة وغيرهما.

ومما ينبَّه إليه في هذا النَّوع، أنَّه كان من الغريب في بداية نزول القرآن الكريم، لمَّا جعل القرآن الكريم لهذه الألفاظ حقائق شرعيَّة، ثُمَّ شاع واشتهر استعمال تلك الألفاظ في معانيها الشَّرعيَّة حتَّى غلب على الاستعمال اللُّغويّ، فصار في الأزمنة المتأخِّرة الاستعمالُ اللُّغويُّ هو الغريب! فاحتاج النَّاس إلى معرفة المعنى اللُّغويّ للصَّلاة والزَّكاة وغيرها من ألفاظ الحقائق الشَّرعيَّة، وبعض تلك الألفاظ ما زال من الغريب؛ للحاجة إلى التَّمييز فيه بين ما يراد منه المعنى اللُّغويُّ وما يراد منه المعنى الشَّرعيُّ. ومثاله لفظ (السِّلم) من قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾ (البقرة: من الآية 208)، هل يراد به الإسلام بحقيقته الشَّرعيَّة؟ أم أنَّ المراد معناه اللُّغويُّ وهو المسالمة؟

2- غرائب المجاز:

ومن أمثلته **إطلاق الفعل على التَّظاهر بمدلوله**، وذكر ابن عاشور أنَّ ذلك من غرائب المجاز، ومن أمثلته: فعل (يحذر) من قوله تعالى: ﴿**يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ**﴾ (التَّوبة: من الآية 64). فالمنافقون لا يحذرون من أن يكشف القرآن ما في ضمائرهم، لأنَّهم لا يؤمنون به أصلا، فتعيَّن صرف المعنى إلى التَّظاهر بالحذر إيهاما للمسلمين بصدق إيمانهم[29].

3- ألفاظ متداولة الاستعمال بمعنى غير مألوف:

قد يكون غريب القرآن لفظا متداول الاستعمال بين النَّاس ولكن معناه غير المعنى المعروف عندهم. وقد يكون ذلك من أثر الزَّمن في تغير مدلولات المعاني، أو من الوجوه والنَّظائر، بأن يحتمل اللَّفظ أكثر من معنى. مثل: (قطنا) من قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ (ص:16)، وكلمة (جَدّ) من قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**﴾ (الجنّ: من الآية3)، فللزَّمن أثر في شيوع استعمال اللَّفظ بمعنى معيَّن.

د- غرائب الاستعمال:

ومن ذلك استعمال الحروف والنَّواسخ في غير ما وضعت له، ومن أمثلته:

- الحرف المشبَّه بالفعل (لعلَّ)، حيث وقع موقعا غريبا غير مألوف في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ (يس:74)، قال ابن عاشور: "شأن (لعلَّ) أن تفيد إنشاء رجاء المتكلِّم بها، وذلك غير مستقيم هنا. وقد أغفل المفسِّرون التَّعرُّض لتفسيره، وأهمله علماء النَّحو واللُّغة من استعمال (لعلَّ)"، وذكر أوجها في تأويل موقعها[30].
- النَّاسخ (كاد)، حيث إنَّ استعماله غريب في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾ (طه: من الآية 15). فقد ذكر ابن عاشور أنَّ المشهور أن تستعمل (كاد) للدَّلالة على مقاربة وقوع الفعل المخبر به عنها دون وقوعه، وأنَّ استعمالها في هذه الآية غير واضح المقصود؛ لأنَّ السَّاعة مخفيَّة الوقوع، أي مخفيَّة الوقت! ثُمَّ قال: "فاختلفوا في تفسيره على وجوه كثيرة أمثلها ثلاثة" وذكرها، ثُمَّ قال: "وهذه الآية من غرائب استعمال (كاد)" [31].

المستوى الثَّاني: غريب التَّراكيب (مستوى الجملة القرآنيَّة)

في القرآن الكريم بعض العبارات والجمل غريبةُ التَّركيب، حتَّى وإن لم تكن ألفاظها غريبةً، خارجةٌ عن المألوف العربيّ في أداء أمثالها، ومن نماذج ذلك ما يلي:

أ– قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ (الحشر: من الآية 13)

يرى ابن عاشور أنَّ تركيب الآية غريب النَّسج بديعُه، إذ المألوف من طريقة العرب في أداء مثل معناه أن يقال: لرهبتهم منكم في صدورهم أشدُّ من رهبتهم من الله. وبيَّن الأغراض البلاغيَّة للعدول إلى ذلك النَّسج الَّذي حبكت عليه الآية، فأرجعها إلى أغراض التَّقديم والتَّأخير والحذف والإجمال مع التَّفصيل[32].

ب– قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يونس:105)

إنَّ المألوف في كلام العرب في **(أنْ) المصدريَّة**، بل هو حقُّها، أن تكون صلتُها جملةً خبريَّة، وقد حصل معها في بعض المواضع من القرآن الكريم **خلافُ المألوف**، بأن وقع فعل الطَّلب بعد أنْ المصدريَّة، فجاءت صلتها جملة إنشائيَّة طلبيَّة، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** (يونس: 105)، حيث يرى ابن عاشور أنَّ الأظهر أن تكون (أنْ) مصدريَّة لأنَّها معطوفة على (أنْ) المصدريَّة في الآية الَّتي قبلها: **﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (يونس: من الآية 104)، وقال: "وعندي: أنَّ أسلوب نظم الآية على هذا الوجه لم يقع إلَّا لمقتضى بلاغيٍّ، فلابُدَّ من أن يكون لصيغة (أقم وجهك) خصوصيَّة في هذا المقام" [33]، ولم يكشف عن وجه البلاغة فيه، وإنَّما اكتفى بذكر أوجهٍ من التَّأويل تكون فيها (أنْ) تفسيريَّة.

المستوى الثَّالث: غرابة نظم الآيات فيما بينها:

ويقصد به غرابة وضع الآية بعد ما قبلها وقبل ما بعدها، فقد لا يجد القارئ أواصر قربى بين الآية وسابقتها ولاحقتها، والعرب تنظر في فحوى الكلام اجمالا وتفصيلا، فيستغرب المعنى الَّذي لأجله انتظمت الآيات على تلك الصورة!

هذا وإنَّ الكشف عن تلك المناسبات يجلِّي عن كثير من معاني القرآن المكتنزة في ترابط الآيات، والَّتي لا تدلُّ عليها كلُّ آية على حدة، وقد ألَّف العلماء في بيان مناسبات الآيات والسُّوَر، وجاؤوا فيه بكثير من الدُّرر الَّتي تبهر العقول. ونجد في تفسير التَّحرير والتَّنوير أنَّ ابن عاشور وصف بعض مناسبات الآيات بالغرابة فقال: "وهذا بظاهره يقتضي أنَّ المخاطب به نفرٌ معيَّن في قضيَّة خاصَّة مع الصَّلاحيَّة لشمول من عسى أن يكون صدر منهم مثل هذا العمل للتَّساوي في التَّفكير. ويجعل موقعها بين الآيات الَّتي قبلها وبعدها غريبا، فيجوز أن يكون نزولها صادف الوقت الموالي لنزول الَّتي قبلها، ويجوز أن تكون نزلت في وقت آخر وأنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أمر بوضعها في موضعها هذا لمناسبةٍ ما في الآية الَّتي قبلها من شهادة سمعهم وأبصارهم" [34].

وممَّا قد يكون سببا في غرابة نظم الآيات مخالفة التَّرتيب المصحفيِّ للآيات لترتيب النُّزول، بأن توضع الآية المتقدِّمة في النُّزول بعد آية متأخِّرة عليها في النُّزول، وقد عدَّ ابن عاشور ذلك من الغريب في القرآن الكريم، حيث

قال: "وعلى قول الجمهور هاته الآية سابقة في النُّزول على آية ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ**﴾ (البقرة: من الآية 234)، يزداد موقعها غرابة؛ إذ هي سابقة في النُّزول متأخِّرة في الوضع" (35).

المستوى الرَّابع: غرابة الأساليب:

إنَّ ممَّا يميِّز العربيَّة عن سائر اللُّغات ثراؤها في ألفاظها وثراؤها في أساليبها، وقد يشتهر استعمال بعض الأساليب في كلامهم كما قد لا يشتهر بعضها. فما كان من القسم الثَّاني، فهو ما يمكن أن يصطلح عليه بغريب الأساليب، ويضاف إليه مبتكر القرآن من الأساليب. وإنَّ ممَّا ورد في القرآن من غريب الأساليب، ممَّا ذكره ابن عاشور في تفسيره ما يلي:

أ- غريب العطف:

ظاهر الآية في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (المائدة:69) أنَّ كلمة (الصَّابئون) معطوفة على اسم (إنَّ)، وذلك يقتضي أن تكون منصوبة لا مرفوعة! هنا يرى ابن عاشور أن يكون خبر (إنَّ) محذوفا يدلُّ عليه آخر الآية، ثُمَّ تكون (والَّذين هادوا ...) عطفُ جملة على جملة، و(الَّذين هادوا) مبتدأ؛ فيُرفع ما عطف عليه وهو (الصَّابئون)، وقال: "فكان لنا أصلا نتعرَّف منه أسلوبا من أساليب استعمال العرب في العطف، وإن كان استعمالا غير شائع، لكنَّه من الفصاحة والإيجاز بمكان، وذلك أنَّ من الشَّائع في الكلام أنَّه إذا أُتي بكلام موكِّد بحرف (إنَّ)، وأُتي باسم إنَّ **وخبرها**، وأُريدَ أن يعطفوا على اسمها معطوفا، هو غريب في ذلك الحكم، جيء بالمعطوف الغريب مرفوعا؛ ليدلُّوا بذلك على أنَّهم أرادوا عطف الجمل لا عطف المفردات، فيقدِّر السَّامع خبرا، يقدِّره بحسب سياق الكلام. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ (التَّوبة: من الآية 3)، أي ورسوله كذلك" (36).

ب- غريب التمثيل:

التَّمثيل أسلوب من أساليب القرآن والعربيَّة، يستعمل لتقريب المعنويِّ في صورة محسوسة. هذا وقد أبدع القرآن الكريم في التَّمثيل وأساليبه بما يؤكِّد الإعجاز البيانيَّ للقرآن الكريم، ومن ذلك ابتداعه لأسلوبٍ لم تعهد العرب مثله في التَّمثيل، وهو **الإيجاز بطريق الانتقال من التَّمثيل إلى الحقيقة**، ويتجلَّى ذلك في قوله تعالى: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾ (البقرة:17). قال ابن عاشور: "وهذا يقتضي أن تكون جملة ذهب الله بنورهم جواب (لمَّا)، فيكون جَمْعُ ضمائر (بنورهم) و(تركهم) إخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظَّاهر؛ إذ مقتضى الظَّاهر أن يقول: ذهب الله بنوره وتركه، ولذلك اختير هنا لفظ النُّور عوضا عن النَّار المبتدأ به، للتَّنبيه على الانتقال من التَّمثيل إلى

الحقيقة، ليدلَّ على أنَّ الله أذهب نور الإيمان من قلوب المنافقين، فهذا إيجاز بديع؛ كأنَّه قيل: فلمَّا أضاءت ذهب الله بناره فكذلك ذهب الله بنورهم، وهو **أسلوبٌ لا عهد للعرب بمثله،** فهو من أساليب الإعجاز"[37].

وهناك أنواع من غريب أساليب القرآن الكريم ممَّا يختص بالعلم بها أهل اللُّغة والتَّفسير كما هو في تعريف الغريب، ولكنَّها ليست ممَّا يحتاج عامة النَّاس إلى فهمه وإيضاحه لهم، خلافا لأنواع الغريب الأخرى، ومنها:

ج- غريب افتتاح الكلام:

من بديع فواتح الكلام وغريبه في الوقت نفسه، **افتتاح الكلام بالتشويق ثم التهويل** لما سيذكر بعده، وهو أسلوب عزيز غير مألوف، ومثاله افتتاح سورة النبأ بقوله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢)**﴾ (النبأ: 1-2) [38].

د- أسلوب الفواصل القرآنيَّة:

ابتكر القرآن أسلوبا في الكلام ليس معهودا عند العرب، لا في أشعارهم ولا في خطبهم، يقابل القافية في الشِّعر وليس منها، وأشبه بالسَّجع في النَّثر وليس منه، وهو أسلوب الفواصل القرآنيَّة العجيبة المتماثلة في الأسماع، وإن لم تكن متماثلة الحروف في الأسجاع، وهي مع كونها كذلك خالية من المبالغات الكاذبة، بها سَهُل حفظ القرآن وتناقلُه عبر الأجيال[39].

هذا، وبعد التَّعرُّف على أنواع الغريب في القرآن الكريم، فإنَّه حينئذ يمكن تصوُّر إشكاليَّة هذه الورقة البحثيَّة، والتَّأسيس لمقترحها، وذلك ما سيأتي في المطلب التَّالي.

المطلب الثَّالث: التَّأسيس لدعوى الحاجة إلى تجديد مصطلح غريب القرآن والتَّأليف فيه:

بناءً على ما توصَّلنا إليه من تعريفٍ للغريب عند أهل اللُّغة، بأنَّه وصفٌ للكلمة وللكلام، وبناءً على معرفة أنواع الغريب في القرآن الكريم، بأنَّها متوزِّعةٌ على مستويات أربع: غرابة اللَّفظ، وغرابة الجملة، وغرابة نظم الجُمل والآيات، وغرابة الأساليب، وبالنَّظر إلى تعريف غريب القرآن في اصطلاح أهل المعاني وأهل التَّفسير وعلوم القرآن وقصره على غريب اللَّفظ فقط، مع أنَّ واقع غريب القرآن متوزّع على تلك المستويات الأربع، نجد الحاجة ملحَّة إلى تجديد مصطلح غريب القرآن عند أهل المعاني وأهل التَّفسير وعلوم القرآن وتجديد التَّأليف فيه. ويمكن التَّأسيس لهذه الدَّعوى بما يلي:

أ- احترام عموم إطلاق المصطلح:

إنَّ تخصيص غريب القرآن بألفاظ القرآن قَصْرٌ للمصطلح عن عموم مدلوله، فالغريب في الكلام يشمل اللَّفظ الغريب، والعبارة والجملة الغريبة حتَّى وإن لم تَغْرُب كلمات العبارة والجملة كلمة كلمة. وأمَّا ما كان من إفراد

غريب ألفاظ القرآن بالتَّأليف، فلا إشكال فيه، بل هو عظيم النَّفع، ولكن لا يعني ذلك قصر معنى غريب القرآن على الألفاظ، وقصر التَّأليف في غريب القرآن على غريب الألفاظ.

ب- تسهيل الوقوف على مظاهر بلاغة القرآن:

عُرِّف علم غريب القرآن بأنَّه: "بيان مدلول الكلمات القرآنيَّة التي قد يصعب فهمها، مع ذكر كيفيَّة الدِّلالة عليه أحيانا" (40). وذكر صاحب التَّعريف أنَّ قيد (الكلمات) في تعريفه يخرج التَّراكيب والجمل لأنَّ محلَّها في كتب التَّفسير(41). فأقول: ما المانع من إفراد غريب التَّراكيب والجمل القرآنيَّة بالتَّأليف؟ ليكون ذلك طريقا سهلا ومختصرا لطلَّاب العلم للوقوف على بلاغة القرآن، فلا شكَّ في أنَّ تلك الغرائب التَّركيبيَّة تنطوي على فوائد جليلة.

ج- مماثلة غريب القرآن برديفه وهو غريب الحديث:

قال محمَّد أجمل الإصلاحيُّ: "من أوائل فنون العلم الَّتي نشأت لخدمة القرآن الكريم ما سُمِّي بفنِّ غريب القرآن. ورديفُه من أنواع علم الحديث دُعي بفنِّ غريب الحديث. والمقصود بالغريب هنا ما وقع في متن الحديث من **لفظ أو أسلوب** خفي معناه وأشكل لسبب من الأسباب" (42). فإذا كان المقصود من غريب الحديث اللَّفظ والأسلوب، فلماذا لا يكون ذلك مع غريب القرآن؟ أليس القرآن أولى بذلك؟

وأدخلَ علماء غريب الحديث في مباحثه غرائبَ جمله وتراكيبه ومعانيه(43). فلماذا لا يكون ذلك مع غريب القرآن؟ أليس القرآن أولى بذلك؟

د- إكمال مسيرة تطوُّر هذا العلم المتوقِّفة منذ عصر ابن الجوزيِّ:

ألَّف ابن الجوزيِّ (ت597هـ) كتابا في غريب القرآن، سمَّاه: "تذكرة الأريب في تفسير الغريب"، ويُعتبر ابن الجوزيِّ بهذا التَّصنيف أوَّل من جدَّد وطوَّر مصطلح غريب القرآن والتَّأليف في غريب القرآن، وذلك في القرن السَّادس الهجريِّ، قال ابن الجوزيِّ: "وهذا الكتاب يتميَّز عن كلِّ كتاب يُصنَّف في الغريب؛ لأنَّ تلك تشتمل على غريب اللَّفظ فقط، وهذا على غريب اللَّفظ والمعنى، وقد حوى ما صحَّ من المنسوخ إلى غير ذلك من الفوائد الَّتي لم تجتمع في مثله، مع المبالغة في الاختصار" (44). إنَّ إدخال ابن الجوزيِّ لغريب المعاني في القرآن الكريم في مسمَّى غريب القرآن وفي حركة التَّأليف فيه لَهُوَ خطوة مهمَّة جدًّا في تطوُّر هذا العلم، ولكن للأسف توقَّفت مسيرة التَّجديد والتَّطوير عنده. وهذه الورقة البحثيَّة تدعو إلى إكمال مسيرة التَّجديد في غريب القرآن اصطلاحا وتأليفا، سواء بإفراد كلِّ غريب بتصنيف، كأن يُفْرَدَ غريبُ التَّراكيب بالتَّصنيف، وكذلك غرائبُ الأساليب، وغرائب النَّظم، وهكذا...، أو أن تجمع جميعا في مصنَّفٍ تحت عنوان "غريب القرآن"، ويفرد كلُّ مستوى بباب من أبواب الكتاب.

هـ – تنبيه العلماء إلى أهمِّيَّة بعض أنواع غريب القرآن:

أفرد الرَّافعيّ في كتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة" فصلا كاملا للحديث عن غرابة تراكيب القرآن الكريم، عنونه بـ: "فصل: غرابة أوضاعه التَّركيبيَّة"، وابتدأه بالتَّنبيه إلى أهمِّيَّة فهم غريب تراكيب القرآن بقوله: "وههنا أمر دقيق لابدَّ لنا من طلب وجهه، لأنَّه **شطر الإعجاز** في القرآن الكريم، وسائر ما قدَّمناه شطر مثله"(45).

لقد تحدَّث الرَّافعيّ في فصل "غرابة أوضاعه التَّركيبيَّة" عن كيف أنَّ النَّظر فيها يوصل إلى اليقين بأنَّ القرآن كلام ربِّ العالمين، وكيف أنَّه تعالى عن كلام البشر أجمعين بسائر أنواعه خطبا وأشعارا ورجزا وحِكَمًا وأسجاعَ كُهَّان، وكيف تتسامى معاني تلك التَّراكيب لتُحدث روعة في نفوس السَّامعين لا تُحْدِثها تراكيب البشر، وهي مع غرابتها ليست إلَّا ألفاظا مؤتلفة متمكِّنة، ملتئمة في سردها؛ لا ينازع لفظ واحد منها إلى غير موضعه، ولا يَطلُب غير جهته من الكلام(46).

فأقول: إذا كان غريب تراكيب القرآن بهذه الأهمِّيَّة، أفلا يستحقُّ أن يُفرد بالتَّأليف وأن يُجرد من كتب التَّفسير وعلوم القرآن؟ وكذلك يُفعل مع سائر أنواع غريب القرآن.

خاتمة:

بما أنَّ البدايات تفضي إلى النِّهايات وتُفصح عن النَّتائج، فإنَّ هذا البحث الموسوم بـ: "نظرة تجديديَّة في غريب القرآن الكريم والتَّصنيف فيه" انتهى إلى ضميمة من النَّتائج الَّتي لا تُعدم عوائدها من الإسهام في ترقية البحث العلميِّ، نصوغ أهمَّها إجمالا في الآتي:

1. كتب غريب القرآن تعنى بالبحث في مدلولات اللَّفظ القرآنيِّ.
2. غريب القرآن في كتب التَّفسير وكتب علوم القرآن أوسع من مجرَّد أن يقتصر على ألفاظ القرآن.
3. الغرابة في القرآن على أربعة مستويات: اللفظ، الجملة، نظم الآيات، الأسلوب.
4. يندرج تحت كلِّ مستوى من مستويات الغرابة أنواع وصور للغريب.
5. في وجود الغريب في القرآن حِكَمٌ كثيرة، منها تشهير اللُّغة وحفظها ومقاصد أخرى بلاغيَّة جماليَّة للنَّص القرآنيّ، ومقاصد تدبُّريَّة.
6. أوَّل من أدخل في كتب الغريب ما يزيد عن غرابة اللَّفظ هو ابن الجوزيِّ حيث أدخل غريب المعاني.
7. توقُّف التَّجديد في التَّصنيف في الغريب عند ابن الجوزيِّ.
8. غريب القرآن بأنواعه يكشف عن وجوه البلاغة والإعجاز القرآنيِّ.

9. دعوى الحاجة إلى تحديد مصطلح غريب القرآن وتحديد التَّصنيف مؤسَّسة على قواعد قويَّة وشواهد منطقيَّة وواقعيَّة.

وأقول أخيرا: لست أقصد بهذه الورقة البحثيَّة أن أصل إلى تعريف جديد لمصطلح غريب القرآن وتقديم مقترح فيه وتحديد التَّصنيف فيه، وإنَّما القصد حث المتخصِّصين في التَّفسير وعلوم القرآن والمهتمِّين ببلاغة القرآن وأساليبه من المتخصِّصين في اللُّغة والأدب العربيّ أن يجتهدوا في تحديد علم غريب القرآن، وأن يسهموا في حركة تطويره، من جهة تحديد المصطلح ومن جهة تحديد التَّصنيف فيه، ومن جهة تحديد تناول مباحثه بمقاربات العلم الحديثة. والله ولي التوفيق.

. التوصيات:

في ختام هذا البحث تبيَّن أن أوصي بما يلي:

1. البحث تعوزه الحاجة إلى تظافر جهود الباحثين لإنجاز بحوث تطبيقية تؤكِّد ما توصَّلت إليه من النَّتائج.
2. نهيب بالمسؤولين على أقسام اللُّغة العربيَّة وأقسام التَّفسير وعلوم القرآن والدِّراسات القرآنيَّة تشجيع الطَّلبة الباحثين على بحث غريب القرآن في جميع مستوياته من أجل تطوير هذا العلم عظيم الفائدة.
3. اقتراح مقياس غريب القرآن، لفظه، ونظمه، وأساليبه، أن يدرَّس في أقسام وكلِّيَّات اللُّغة والأدب العربيّ وجميع أقسام العلوم الشَّرعيَّة.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

(1)- إبراهيم بن عبد الرَّحيم حافظ حسين، علم غريب القرآن الكريم مراحله ومناهجه وضوابطه، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، (د ط ت).

(2)- أبو الفضل، جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيُّ المصريُّ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ط ت).

(3)- أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النَّحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/1979م.

(4)- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشريُّ، أساس البلاغة، تح: محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

(5)- أبو القاسم، الحسين بن محمَّد المعروف بالرَّاغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدِّراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ط ت).

(6)- أبو سليمان، أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابيُّ البستيُّ، غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1402هـ/1982م.

(7)- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، دار ومكتبة الهلال، (د ط ت).

(8)- أثير الدين أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تح: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط1، 1403هـ/1983م.

(9)- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة، عالم الكتب، ط:1، 1429هـ/2008م.

(10)- بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله الزَّركشيُّ، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل أحمد عليُّ الدِّمياطيُّ، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م.

(11)- جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزيِّ، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، تح: طارق فتحي السَّيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ/2004م.

(12)- شرف الدِّين الحسين بن عبد الله الطِّيبيُّ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب، وهو حاشية الطِّيبيِّ على الكشَّاف، جائزة دبي الدَّوليَّة للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدِّراسات، دبي، الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ط:1، 1434هـ/2013م.

(13)- شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عماد، المعروف بابن الهائم، التِّبيان في تفسير غريب القرآن، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.

(14)- عبد الحميد بن محمد ابن باديس الصنهاجي، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، جمع وترتيب: توفيق محمد شاهين و محمد الصالح رمضان، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 1424هـ/2003م.

(15)- عليُّ بن محمَّدٍ السَّيِّد الشَّريف الجُرجانيُّ، معجم التَّعريفات، تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المِنشَاويُّ، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط ت).

(16)- مجمَّع اللُّغة العربيَّة بجمهوريَّة مصر العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدَّوليَّة، ط:4، 1425هـ/2004م.

(17)- محمَّد أجمل بن محمَّد أيُّوب الإصلاحيُّ، كتابُ جُمَل الغرائب للنَّيسابوريِّ وأهمِّيَّته في علم غريب الحديث، ندوة عناية المملكة العربيَّة السُّعوديَّة بالسُّنَّة والسِّيرة النَّبويَّة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة.

(18)- محمَّد الطَّاهر ابن عاشور، تفسير التَّحرير والتَّنوير، الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر، تونس، 1984م.

(19)- محمَّد علي التَّهانويُّ، موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، طبع ضمن: سلسلة موسوعات المصطلحات العربيَّة والإسلاميَّة، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: عبد الله الخالدي، التَّرجمة الأجنبيَّة: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ط:1، 1996م.

(20)- مُسَاعِدِ بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزيِّ، المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، ط:2، رجب 1423هـ.

(21)- مصطفى صادق الرَّافعيُّ، إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة، تح: درويش الجَوَيْدِي، المكتبة العصريَّة، صيدا–بيروت، ط:3، 1426هـ/2005م.

الهوامش:

[1] – ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، عالم الكتب، ط:1، 1429هـ/2008م، (1601/2).

[2] – ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، **نفسه**، (1601/2)، مجمَّع اللُّغة العربيَّة بجمهوريَّة مصر العربيَّة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشُّروق الدَّوليَّة، ط:4، 1425هـ/2004م، (647/2).

[3] – ينظر: أبو الفضل، جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقيُّ المصريُّ، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (د ط ت)، (640/1).

[4] – مجمَّع اللُّغة العربيَّة، **المعجم الوسيط**، (647/2).

[5] – عليُّ بن محمَّدٍ السَّيِّد الشَّريف الجُرجانيُّ، **معجم التَّعريفات**، تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المِنشَاويُّ، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط ت)، ص135.

[6] – ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، **معجم اللُّغة العربيَّة المعاصرة**، (1603/2)، وأبو القاسم، الحسين بن محمَّد المعروف بالرَّاغب الأصفهانيّ، **المفردات في غريب القرآن**، تح: مركز الدِّراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ط ت)، (465/2).

[7] – ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (640/1)، وأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، دار ومكتبة الهلال، (د ط ت)، (411/4)، وأبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزَّمخشريُّ، **أساس البلاغة**، تح: محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، (697/1). أبو سليمان، أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابيُّ البستيُّ، **غريب الحديث**، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، 1402هـ/1982م، (70/1).

[8] – لمزيد من الاطِّلاع على اصطلاح المُنَجِّمين والأصوليِّين والمحدِّثين وأهل العروض، ينظر: محمَّد علي التَّهانويُّ، **موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، طبع ضمن: سلسلة موسوعات المصطلحات العربيَّة والإسلاميَّة، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تح: علي دحروج، نقل النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: عبد الله الخالدي، التَّرجمة الأجنبيَّة: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، ط:1، 1996م، (1250/2–1252).

[9] – أبو القاسم الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/1979م، ص92.

[10] – شرف الدِّين الحسين بن عبد الله الطِّيبيُّ، **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب**، وهو حاشية الطِّيبيّ على الكشَّاف، جائزة دبي الدَّوليَّة للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدِّراسات، دبي، الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ط:1، 1434هـ/2013م، (225/2–226).

[11] – نقله عنه الزركشي. بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله الزَّركشيُّ، **البرهان في علوم القرآن**، تح: أبو الفضل أحمد عليُّ الدِّمياطيُّ، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م، ص204.

[12] – ينظر: التَّهانويُّ، **كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (1250/2– 1251).

[13] – أثير الدين أبو حيان الأندلسي، **تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب**، تح: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط1، 1403هـ/1983م، ص40

[14] – مصطفى صادق الرَّافعيُّ، **إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة**، تح: درويش الجوَيْدِي، المكتبة العصريَّة، صيدا–بيروت، ط:3، 1426هـ/2005م، ص61.

[15] – ينظر: شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عماد، المعروف بابن الهائم، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م، ص358.

[16] – إبراهيم بن عبد الرَّحيم حافظ حسين، **علم غريب القرآن الكريم مراحله ومناهجه وضوابطه**، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، (د ط ت)، ص22.

[17] – لا يبدو مناسبا لغريب اللفظ أن يوصف بصعوبة الفهم؛ إذ الكلام أولى بهذا الوصف من الكلمة الواحدة. وأما الكلمة فبمجرد شرح معناها تفهم، ولا تحصل صعوبة في ذلك، وإن لم تشرح فإنها تبقى غير مفهومة أو بعيدة الفهم، ولا يقال صعبة الفهم؛ إذ لا يمكن فهمها بمجرد كثرة التلاوة والتدبر، كحال الصعب الذي يستسهل بالتكرار والتعاهد؛ فلو كرَّر القارئ كلمة (أبًّا) ألف مرة، ولم يكن له سبق علم بمعناها، فإنه يبقى على حاله، لا يفهم معناها، حتى يقف على شرحها ولو مرة واحدة. أمَّا الكلام فقد يصعب عليه فهمه ولو كانت كلماته سهلة مشتهرة، وقد يستسهل =معناه بكثرة الترديد مع التدبر مثل قوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة"، إذ ينفتح له من المعاني بقدر تكرار التلاوة والتدبر، ولا تقف الألفاظ عائقا أمام ذلك. ويشهد لما قلت قول الخطابي: "ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيدُ المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر"، وأرجع الوجه الثاني إلى غرابة الكلمة في الكلام (ينظر: الخطابي، **غريب الحديث**، 71/1).

[18] – الرَّافعيُّ، **إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة**، ص189.

[19] – ينظر: الرَّافعيُّ، **نفسه**، ص188–189.

[20] – عبد الحميد بن محمد ابن باديس الصنهاجي، **تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**، جمع وترتيب: توفيق محمد شاهين و محمد الصالح رمضان، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 1424هـ/2003م، ص 40.

[21] – الخطابي، **غريب الحديث**، (71/1).

[22] – إبراهيم حسين، **علم غريب القرآن الكريم**، ص34.

[23] – وينظر: مُسَاعِدِ بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار، **أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتفسير القرآن الكريم**، دار ابن الجوزيِّ، المملكة العربيَّة السَّعوديَّة، ط:2، رجب 1423هـ، ص81.

[24] – وينظر: إبراهيم حسين، **علم غريب القرآن الكريم**، ص27.

[25] – محمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، الدَّار التُّونسيَّة للنَّشر، تونس، 1984م، (100/26).

[26] – ينظر: ابن عاشور، **نفسه**، (396/29).

[27] – للاستزادة ينظر: ابن عاشور، **نفسه**، (133/30)، وإبراهيم حسين، **علم غريب القرآن الكريم**، ص31–33.

[28] – ابن عاشور، **نفسه**، (392/29).

[29] – ينظر: ابن عاشور، **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، (247/10-248).

[30] – ينظر: ابن عاشور، **التَّحرير والتَّنوير**، (70/23-71).

[31] – ابن عاشور، **نفسه**، (201/16-202).

[32] – لمزيد إيضاح ينظر: ابن عاشور، **نفسه**، (28/ 102-103).

[33] – ينظر: ابن عاشور، **نفسه**، (302/11-303).

[34] – ابن عاشور، **التَّحرير والتَّنوير**، (24/ 270).

[35] – ابن عاشور، **نفسه**، (2/ 471).

[36] – ينظر: ابن عاشور، **التَّحرير والتَّنوير**، (267/6-270).

[37] – ينظر: ابن عاشور، **نفسه**، (309/1).

[38] – ينظر: ابن عاشور، **نفسه**، (6/30).

[39] – ينظر: ابن عاشور، **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، (119/1).

[40] – إبراهيم حسين، **علم غريب القرآن الكريم**، ص22.

[41] – إبراهيم حسين، **نفسه**، ص23.

[42] – محمَّد أجمل بن محمَّد أيُّوب الإصلاحيُّ، **كتابُ جُمَل الغرائب للنَّيسابوريِّ وأهمِّيَّته في علم غريب الحديث**، ندوة عناية المملكة العربيَّة السُّعوديَّة بالسُّنَّة والسِّيرة النَّبويَّة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ص1.

[43] – ينظر: محمَّد أجمل الإصلاحيُّ، **نفسه**، ص2، 28، 29.

[44] – جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزيِّ، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)**، تح: طارق فتحي السَّيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1425هـ/2004م، ص13.

[45] – الرَّافعيُّ، **إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة**، ص204.

[46] – ينظر: الرَّافعيُّ، **إعجاز القرآن والبلاغة النَّبويَّة**، ص204.